تحديات الحرب والحصار وآثارها على الأداء التدريسي للمعلمين
(دراسة وصفية تقويمية تطبيقاً على مدينة الأبيض بالسودان)

Challenges of War and blockade and Their Impact on Teachers' Instructional Performance
A Descriptive Evaluative Study Applied to El Obeid City, Sudan

10.35781/1637-000-187-007

د. محمد حمد النيل محمد*
د. علي أحمد الغزي

*أ. مشارك بكلية التربية –جامعة القرآن الكريم –السودان

الملخص

هدف هذا البحث إلى التعرف على تحديات الحرب والحصار وآثارها على الأداء التدريسي للمعلمين بمدينة الأبيض بالسودان، وتشخيص واقع المدارس وبنيتها التحتية، ورصد انعكاسات نقص الموارد والظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على دافعية المعلمين والعملية التعليمية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لتقويم الواقع وتحليله، ونظراً لانقطاع الكهرباء وشبكة الانترنت معظم الوقت فقد جرى جمع البيانات ميدانياً عبر استبانة ورقية ومقابلات شخصية جرى تفريغها يدوياً، وطُبقت على عينة بلغت (110) من المعلمين والمعلمات والمسؤولين التربويين.

أبرز النتائج: كشفت الدراسة عن أنه مع كل القصف والحصار الذي لم يتوقف، تمكنت العملية التعليمية من الاستمرار، بالرغم من أن العام الدراسي قد تقلص لقرابة خمسة أشهر في أحسن الحالات بين عامي 2023 و2025. وأظهرت النتائج تدهوراً حاداً في البيئة التعليمية؛ حيث تم تحويل عدداً من المدارس إلى مراكز إيواء للنازحين، مع وجود نقص حاد في المقاعد والكتب المدرسية ومياه الشرب الصالحة وضعف مرتبات المعلمين التي تبلغ أقل من (50) دولار شهرياً. وسُجلت المؤشرات السلبية لكل من: محور الموارد، الأداء التدريسي، والظروف الاقتصادية والنفسية متوسطات مرتفعة جداً تراوحت بين (4.74 و 4.82) على مقياس ليكرت الخماسي. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في حجم التأثر بتبعات الحرب لصالح: الإناث(T=2.37) ، والمعلمين ذوي التخصصات العلمية (T=2.43) ؛ كفئات أكثر تأثراً بالضغوط ونقص المعينات. في حين وُجدت فروق دالة إحصائياً في كفاءة الأداء التدريسي والقدرة على التكيف لصالح المعلمين الأكثر خبرة بحسب اختبار التباين الأحادي (F=4.803).

التوصيات: يُوصي البحث بتقديم مساعدات مالية عاجلة للمعلمين، وإقامة دورات تدريبية مكثفة حول "التدريس في حالات الطوارئ" بأقل الموارد، وتوفير برامج تفريغ نفسي لمساعدتهم على التكيف مع الصدمات.

الكلمات المفتاحية: الأداء التدريسي، مدينة الأبيض، التدريس في حالات الطوارئ، دافعية المعلمين، مراكز الإيواء.

ISSN : 2410-1818

Challenges of War and blockade and Their Impact on Teachers' Instructional Performance

A Descriptive Evaluative Study Applied to El Obeid City, Sudan

Dr. Mohamed Hamadelneel Mohamed*

Dr. Ali Ahmed Ali Alghuzi**

*Assoc. Prof., Faculty of Education, University of Holly Quran, Sudan
**Educational Administration in Bahrain

Abstract

Objective: This research aimed to identify the challenges of war and blockade on teachers' instructional performance in El Obeid City, Sudan. It diagnosed the current status of schools and their infrastructure while monitoring how resource scarcity and socioeconomic and psychological conditions affect teacher motivation and the overall educational process.

Methodology: The study adopted the descriptive approach to evaluate and analyze the current situation. Because of constant power and internet outages, data had to be collected directly from the field using paper questionnaires and face-to-face interviews, which were all processed by hand. The sample included 110 male and female teachers and educational officials.

Results: The study revealed that despite continuous bombardment and siege, the educational process managed to keep going, even though the school year was reduced to nearly five months at best between 2023 and 2025. The findings showed a severe deterioration in the educational environment; several schools were repurposed as shelter centers for displaced persons, and there was an acute shortage of desks, textbooks, and clean drinking water as well as the low salaries of teachers, which amount to less than 50 dollars per month. Negative indicators for resources, instructional performance, and socioeconomic/psychological conditions scored remarkably high, ranging between 4.74 and 4.82 on a five-point Likert scale. Furthermore, statistically significant differences ($p < 0.05$) were observed regarding the severity of the war's impact, showing that females ($T = 2.37$) and science teachers ($T = 2.43$) were the groups most affected by stress and resource shortages. Conversely, one-way ANOVA results ($F = 4.803$) indicated statistically significant differences in instructional performance and adaptability in favor of more experienced teachers.

Recommendations: The study recommends giving urgent financial support to teachers, running intensive training workshops on how to teach during emergencies with minimal resources, and providing psychological support programs to help them cope with trauma.

Keywords: Instructional Performance, El Obeid City, Education in Emergencies, Teacher Motivation, Shelter Centers.

ISSN : 2410-1818

مقدمة

تشكّل الحروب والصراعات المسلحة أحد أبرز التحديات التي تهدد البنى التحتية والأنظمة الاجتماعية في عدد من الدول، ولا يقتصر أثرها التدميري على الجوانب السياسية والاقتصادية فحسب، بل يمتد ليطال القطاعات الحيوية وعلى رأسها التعليم، وفي خضم هذه الأزمات، يبرز دور المعلم باعتباره حجر الزاوية في العملية التعليمية، حيث تفرض الظروف الاستثنائية الناتجة عن النزاع ضغوطاً هائلة على أدائه التدريسي، وتحد من قدرته على الوفاء بمتطلبات المهنة (Salha et al., 2024).

وفي هذا السياق، يواجه السودان تحديات جسيمة ناتجة عن الصراعات المسلحة المستمرة، والتي تنعكس سلباً على البيئة المدرسية والمنظومة التعليمية بأكملها؛ إذ تسببت الحرب التي اندلعت في أبريل 2023 بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع في انهيار واسع للنظام التعليمي؛ حيث أُغلقت آلاف المدارس والجامعات وتوقفت العملية التعليمية في عدد من الولايات. وبيّن تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أن أكثر من 19 مليون طفل قد تأثروا بشكل مباشر من توقف التعليم، وأن آلاف المعلمين لم يتمكنوا من استئناف عملهم بسبب النزوح أو انعدام الأمن أو توقف صرف المرتبات (UNICEF Sudan, 2024) .

أما من الناحية المهنية، فقد أدى توقف برامج التدريب المستمر وتراجع الدعم المؤسسي إلى ضعف تطوير أداء المعلمين، مما انعكس سلبًا على مهاراتهم التدريسية، فقد أوضحت تقارير اليونيسف أن برامج التطوير التربوي توقفت كليًا في ولايات دارفور والخرطوم وجنوب كردفان، مما جعل المعلمين يفتقرون إلى استراتيجيات التدريس الحديثة وإدارة الصف، كذلك ساهم النزوح الداخلي
والخارجي في تقليص أعداد المعلمين في بعض المناطق وازدحام المدارس في مناطق أخرى، وقد أدى ذلك إلى خلق تفاوتٍ كبيرٍ في نسب المعلمين إلى الطلاب، كما أدى إلى إرهاق المعلمين وتدني مستوى الأداء العام . كذلك فإن انقطاع التيار الكهربائي والاتصالات ونقص المعينات التعليمية زاد من صعوبة تنفيذ الحصص الدراسية بفعالية (UNICEF Sudan, 2024) .

شهدت مدينة الأبيض خلال السنوات الأخيرة ظروفاً إنسانية واقتصادية صعبة نتيجة الحرب، انعكست سلباً على المدارس والمعلمين والطلاب، فالمدارس عانت من نقص شديد في الإمكانات مثل انعدام الكتب والأدوات، وضعف التهوية والإضاءة؛ بل تحولت بعض المدارس إلى ملاجئ للنازحين .أما المعلمون فقد واجهوا أعباء إضافية تمثلت في ضعف الرواتب وعدم الانتظام في استلامها، وانقطاع التدريب، وغياب الدعم النفسي، الأمر الذي أدى إلى اضطرارهم للعمل في وظائف أخرى لمواجهة أعباء المعيشة؛ ومن هنا تأتي أهمية تسليط هذا البحث الضوء على الآثار المباشرة وغير المباشرة للحرب والصراعات المسلحة على الأداء التدريسي للمعلمين في السودان وبشكل خاص في

ISSN : 2410-1818

مدينة الأبيض، كما تهدف إلى تحليل التحديات التي تواجههم في ممارسة مهامهم المهنية، واستكشاف سبل تعزيز صمودهم في ظل هذه الظروف الصعبة، وذلك انطلاقاً من الاعتراف بالدور المحوري الذي يلعبه المعلم في الحفاظ على استمرارية التعليم وجودته، والذي يُعد بدوره ركيزة أساسية لأي عملية إعادة إعمار وتنمية مستدامة في مرحلة ما بعد النزاع.

مشكلة البحث

لقد أشارت كثير من الأبحاث إلى الآثار السلبية للحرب على العملية التعليمية ومنها دراسة (Mayai, 2022) بجنوب السودان، كما أشارت أوموفيفا وآخرون (Omoeva et al., 2018 إلى أن الآثار السلبية على التدريس تزيد كلما طال أمد الحرب. تكمن مشكلة البحث الحالي في وجود فجوة حادة بين متطلبات الأداء التدريسي الفعّال وبيئة العمل المعقدة التي فرضتها ظروف الحرب والحصار على المعلمين بمدينة الأبيض. ففي الوقت الذي يُنتظر فيه من المعلم أن يكون رأس الرمح لضمان استقرار العملية التعليمية، يواجه في الواقع صدمات نفسية، وفقداناً للأمان، وانقطاعاً للمستحقات المالية أو عدم انتظامها. إن تحديد الاحتياجات النفسية للمعلمين والطلاب أثناء الأزمات أمر ضروري للحد من التحديات المستقبلية التي تواجه عمليتي التعليم والتعلم. ونظراً لأن الأدبيات التربوية لم تتناول سياق هذا الحصار وتأثيره المركب على سلوك المعلم المهني، فإن هذا البحث يسعى لتقصي هذه التحديات والتعرف على طبيعة انعكاساتها على الأداء وعلاقة المعلم بطلابه بشكل علمي ومحايد. عليه تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما آثار تحديات الحرب والحصار على الأداء التدريسي للمعلمين بمدينة الأبيض؟

وينبثق عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

1. ما واقع المدارس بمدينة الأبيض قبل الحرب وبعدها ؟
2. ما أثر نقص الموارد والبنية التحتية على جودة العملية التعليمية بمدينة الأبيض في ظل الحرب؟
3. كيف أثرت الحرب على الجوانب التخطيطية والتنفيذية والتقويمية للأداء التدريسي للمعلمين؟
4. ما أثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على أداء المعلمين؟

أهمية البحث

1. يسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بدراسة العلاقة بين النزاعات المسلحة والتعليم.
2. يعزز من الفهم النظري والعملي للظروف التي تؤثر على أداء المعلمين في بيئات الصراع.
3. يقدم البحث توصيات ومقترحات يمكن أن تُسهم في تطوير سياسات تعليمية أكثر ملاءمة

ISSN : 2410-1818

للظروف الاستثنائية، تساعد في دعم المعلمين مهنياً ونفسياً، وتحسين جودة الأداء التدريسي في ظل الأزمات.

4. يسلط الضوء على معاناة المعلمين والطلاب ويوجه أنظار المجتمع ومؤسسات الدولة إلى ضرورة تقديم الدعم لاستمرار العملية التعليمية في ظل الحروب.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على تحديات الحرب والحصار وآثارها على الأداء التدريسي للمعلمين بمدينة الأبيض بالسودان وذلك من خلال :

1. التعرف على واقع المدارس بمدينة الأبيض قبل الحرب وبعدها، لمعرفة أبرز التغيرات التي شهدتها نتيجة ظروف الحرب.
2. الكشف عن أثر نقص الموارد والبنية المدرسية على جودة العملية التعليم بمدينة الأبيض في ظل ظروف الحرب.
3. معرفة أثر الحرب على الجوانب التخطيطية والتنفيذية والتقويمية للأداء التدريسي للمعلمين.
4. استقصاء أثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على أداء المعلمين .

فرضيات البحث

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين آراء أفراد العينة لأثر الحرب على الأداء التدريسي تعزى لمتغير النوع.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين آراء أفراد العينة لأثر الحرب على الأداء التدريسي تعزى لمتغير سنوات الخدمة.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين آراء أفراد العينة لأثر الحرب على الأداء التدريسي تعزى لمتغير التخصص.

منهجية البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التقويمي، وتم استخدام الاستبانة والمقابلة الشخصية كأداوات رئيسة لجمع البيانات.

حدود البحث :

اقتصر البحث على الحدود الآتية :

الحدود الموضوعية: تحديات الحرب وآثارها على الأداء التدريسي.

الحدود المكانية: مدينة الأبيض بولاية شمال كردفان بالأبيض.

ISSN : 2410-1818

الحدود الزمانية: 2023- 2025م

الحدود البشرية : معلمي المرحلة المتوسطة بمدينة الأبيض

الحدود المؤسسية : المدارس المتوسطة الحكومية

مجتمع البحث وعينته:

معلمو المرحلة المتوسطة بمدينة الأبيض البالغ عددهم (340) معلماً ، يأخذ منهم الباحثان عينة عشوائية بسيطة عددها (110) معلماً .

مصطلحات البحث

1. تحديات: "التَّحَدِّي هو المباراة في الأمر والمغالبة " (مجمع اللغة العربية، 2004)

تحديات الحرب اصطلاحاً هي مجموعة الظروف والمشكلات التي تنشأ عن النزاعات المسلحة وتحدث خللاً في منظومة التعليم بما يؤدي إلى حرمان المتعلمين من جودة التعليم.

إجرائياً: هي الدرجة التي تؤثر على العملية التعليمية في النزاعات المسلحة وتُقاس من خلال الاستجابة لبنود استبانة تحديات الحرب وآثارها على الأداء التدريسي للمعلمين.

2. الأثر: " بَقِيَّةُ الشَّيْءِ، وجَمْعُهُ آثَارٌ" كما ورد في (مجمع اللغة العربية، 2004).

إجرائياً يقصد به مجموعة التغيرات التي تحدث في أداء المعلم بسبب الحرب وتقاس من خلال استجابة المعلمين لاستبانة تحديات الحرب وأثرها على الأداء التدريسي للمعلمين.

3. الأداء: " ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري وهو يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين، يظهر منه قدرته أو عدم قدرته على أداء عمل ما"، (اللقاني، والجمل2003).

4. التدريس: عرّفه علي (2011) بأنه "مجموعة الإجراءات والنشاطات التعليمية والتعلمية المقصودة والمتوفرة من قبل المعلم التي يتم من خلالها التفاعل بينه وبين الطلاب لتسهيل عملية التعلم ".

الأداء التدريسي إجرائياً هو الدرجة التي يحصل عليها المعلم من خلال استجابته على استبانة أثر الحرب على الأداء التدريسي للمعلم.

5. مدينة الأبيض: عاصمة ولاية شمال كردفان بالسودان، وتتميز هذه الولاية بموقعها الجغرافي الذي يصلها بعدد كبير من ولايات السودان، حيث تطوّقها ست ولايات مباشرة؛ فتشترك في حدودها الشمالية والشمالية الغربية مع الولاية الشمالية وشمال دارفور، وتحدّها شرقاً ولايات الخرطوم، والنيل الأبيض، بينما تمتد حدودها جنوباً وغرباً مع ولايتي جنوب وغرب كردفان. كما أن عاصمتها الأبيض تُعد من أكبر المراكز التجارية بالسودان، وبها أكبر سوق للصمغ العربي في العالم.

ISSN : 2410-1818

الإطار النظري

يتناول هذا الإطار النظري آثار الحروب على المنظومة التعليمية بشكل عام ، ثم يتدرج إلى انعكاسات الحرب الراهنة في السودان على القطاع التربوي وصولاً إلى التحليل الميداني لتحديات الحرب والحصار وآثارها عى الأداء التدريسي للمعلمين بمدينة الأبيض .

آثار الحروب على التعليم

تؤدي الحروب والنزاعات المسلحة إلى آثار كبيرة ومدمرة على المجتمع والبيئة وعلى كل جوانب الحياة، كما أنها تؤثر تأثيراً مباشراً على العملية التعليمية برمتها؛ حيث تؤدي إلى تخريب المباني والمنشأت وتقلل من فرص قبول الطلاب، إضافةً لذلك فإن النقص الكبير في أعداد المعلمين وتسرب الطلاب له آثار ضارة على التعليم في المستقبل كما حدث في كلٍ من سوريا، وأفغانستان، ومنطقة أفريقيا جنوب الصحراء (المطيري، 2024)، وتشير ناصر (2024) إلى أن أطفال غزة أصبحوا يعانون من حالة دائمة من الخوف والقلق والحزن بسبب الحرب، كما واجه نظام التعليم عدة تحديات، من أبرزها اكتظاظ الصفوف، وعمل عديد من المدارس بنظام الفترتين، وبرزت إشكالية ضعف البنية التحتية وانقطاع الكهرباء وشبكة الإنترنت إلى حرمان أعداد من الطلبة من الانخراط في نظام التعلم عن بعد، وقد أشارت دراسة (Mayai, 2022) إلى أن الحرب في جنوب السودان أدت إلى انقطاع مانسبته 18.5٪ من الأطفال عن الدراسة.

ومما سبق وغيره يمكن حصر عدداً من العوامل المؤثرة على جودة التعليم أثناء الحروب منها:

1. عدم استقرار المعلمين ونزوحهم بسبب الأوضاع المادية والصدمات النفسية وعدم الشعور بالأمان ووفاة بعضهم خلال الحرب.

2. كثرة غياب الطلاب لصعوبة وصولهم لمدارسهم إما بسبب إنعدام المواصلات أو لعدم وجود طريق آمن للمدرسة، وفي الوقت نفسه تعاني أسر الطلاب من أوضاع اقتصادية سيئة وعدم توفر المأوى أحياناً.

3. تحويل بعض المدارس إلى مراكز إيواء للنازحين من الحرب قد يؤدي إلى إتلاف محتوياتها وعدم صلاحيتها للاستخدام في العملية التعليمية مستقبلاً.

4.عدم توافر الكتب المدرسية والوسائل التعليمية الأساسية.

5. قلة المتابعة لأداء المؤسسات التعليمية للتعرف على ما تواجهه من مشكلات وحلها أولاً بأول.

6. نقص تمويل التعليم وعدم انتظام مرتبات المعلمين وإيقاف الصيانات الضرورية للمدارس.

يتحمل المعلم تبعات كبيرة ومسؤوليات إضافية في زمن الحرب بالرغم من أنه أكثر المتأثرين بها؛ فالمعلم بصفته مواطن يعاني من الأزمات الاقتصادية والنزوح والعمل في بيئات تعليمية غير مستقرة. يضطر المعلمون في كثير من الأحيان للقيام بأعمال إضافية شاقة لتوفير لقمة العيش لهم ولأسرهم،

ISSN : 2410-1818

كما تتأثر المعلمات بالصدمات النفسية بدرجة أكبر كما أكدت ذلك دراسة (Torrente et al.,2024) التي وجدت أن تدهور الصحة النفسية لدى المعلمات الإناث كان له أثر مباشر وأعمق على قدرتهن على الاستمرار في التدريس، عليه فإن الحرب تتسبب في مزيد من الضغوط النفسية والجسدية على المعلمين مما يؤدي إلى إضعاف دافعيتهم لعملهم المهني.

من كل ما تقدم يتضح أن الحرب تؤثر بشكل عميق على كلٍ من المعلم والمتعلم والبيئة التعليمية وتحتاج معلماً جيد التدريب، قادراً على التعامل مع الأزمات والتدريس في حالة الطوارئ، وهو ما لا يكون متحققاً في أغلب الأحوال فقد أظهرت دراسة Sharifian& Kennedy, (2019) أن المتغيرات المتمثلة في نقص الخبرة، وغياب التدريب، والتعامل مع الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية، أنها تؤدي إلى زيادة حدة التوتر لدى المعلمين وتقلل من أداءهم التدريسي. إن الدول تحتاج لتطوير استراتيجيات مرنة قادرة على التكيف مع الظروف الاستثنائية، على أن يكون ذلك ضمن برامج التعليم والتدريب الأساسية للمعلمين.

الحرب في السودان

عاش السودان - منذ استقلاله في العام 1956 م - كثير من الصراعات القبلية والسياسية التي أدت إلى نزاعات مسلحة بين الدولة وبعض الاثنيات الواقعة تحت حكمها؛ وانتهى أكبر الصراعات بانفصال دولة جنوب السودان عن دولة السودان الأم في 2005م، محي الدين (2024)، على أن ذلك لم يكن خاتمة المطاف ؛ حيث تمرد جزء من قبائل دارفور عام 2003 وكونوا حركات مسلحة حاربت طويلاً ضد نظام الإنقاذ وعقدت معها عدة إتفاقيات للسلام أدت إلى هدوء مؤقت. وقد عُقدت آخر اتفاقية للسلام بمدينة جوبا (2020م) بعد سقوط حكومة الإنقاذ وخلال فترة الحكومة الانتقالية. كانت فترة حكم الإنقاذ (1989- 2019) هي أطول فترات الحكم في السودان؛ على أنها لم تخلُ من الصراعات والتمرد على الدولة إلى حد انفصال جنوب السودان. بعد نهاية حكم الإنقاذ زادت حدة الصراعات الإثنية المسلحة وتعددت الأهداف التي كانت تسعى لها، حيث يسعى بعضها إلى السيطرة على الأراضي والموارد، بينما يسعى البعض الآخر لتحقيق مطالب سياسية أو إثنية. وقد وصلت ذروتها بقيام الحرب بين الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية؛ والدعم السريع مكون إثني في غالبه، وكان متحالفاً مع القوات المسلحة السودانية ويأتمر بأمرها إلا أنه نتيجة لظروف سياسية وعسكرية قاد تمرداً عليها. وزاد من تعقيد الأزمة الصراعات الإقليمية والتدخلات الخارجية والتنافس الحاد بين القوى الخارجية للسيطرة على كافة موارد البلاد الزراعية الحيوانية والمعدنية، وقد خططت هذه القوي للسيطرة على المشهد السياسي من أجل تحقيق مصالحها ؛ فقامت بتقديم الدعم لبعض الفصائل المسلحة مما ساهم في تعقيد الأزمة وزيادة حدة الصراع (كاشف، 2025).

ISSN : 2410-1818

حرب السودان التي قامت في أبريل 2023 كانت من أسوأ الحروب من نوعها على مستوى العالم ؛ فقد تمت فيها الاعتداءات على المدنيين، واحتلت قوات الدعم السريع عدداً كبيراً من ولايات السودان بما فيها ولاية الخرطوم عاصمة البلاد. تعرضت البنوك وكل مقار الدولة والمصانع والمحلات التجارية للنهب والإتلاف وشمل التدمير والسرقة ممتلكات المواطنين إضافةً لحوادث الاعتداءات الجسدية والقتل والاغتصاب الجنسي. أدى هذا الوضع إلى توقف الدراسة بكافة مراحلها في معظم مناطق الصراع في السودان، ونزوح ملايين المواطنين إلى المناطق الآمنة داخل السودان وخارجه. وتشير التقديرات إلى أنه في بداية الحرب نزح مليونان ونصف المليون طفل داخل السودان، بينما فرَّ أكثر من نصف مليون آخرين عبر الحدود، مما جعل السودان الدولة التي تضم أكبر عدد من الأطفال النازحين في العالم. كما أن كثيراً من المجتمعات المضيفة، سواء داخل السودان أو عبر الحدود، تعاني بالفعل من أزمات إنسانية متعددة، وتمتلك أنظمة تعليمية هشّة أو شبه معطلة (UNICEF Sudan, 2024). وقد أظهرت دراسة (Omoeva et al., 2018) أن اندلاع أي نزاع مسلح يؤدي مباشرة إلى تدهور حاد في معدلات التحصيل التعليمي (سنوات التمدرس الفعالة) للطلاب كما كشفت أن الحروب تساهم بشكل كبير في تفاقم وتوسيع فجوات عدم المساواة التعليمية التي كانت موجودة مسبقاً بين الطلاب، مما يحرم الفئات الأكثر هشاشة من حقهم في التعليم. وتأكيداً لذلك فقد أوضح تقرير اليونسيف أن عدد من المدارس والمرافق التعليمية أصبحت غير صالحة لاستقبال الأطفال، لافتقارها للأثاث والمستلزمات الأساسية، أو لغياب صيانة مرافق المياه والصرف الصحي. ويشير التقرير إلى أن 1,256 مدرسة (ما يعادل 8٪ من إجمالي المدارس) تم استخدامها كمراكز إيواء طارئة للنازحين. كما تعرضت مئات المرافق التعليمية للضرر أو الدمار - بسبب استهدافها في الحرب حتى في وجود الطلاب أحياناً، علاوة على ذلك لم يتقاضَ المعلمون في جميع الولايات تقريباً رواتبهم منذ أشهر، شأنهم شأن بقية العاملين في الخطوط الأمامية؛ وقد نزح الكثير منهم داخلياً أو لجأوا إلى دول الجوار بحثاً عن الأمان(UNICEF Sudan, 2024)، جدير بالذكر أن راتب المعلم لايزيد عن (50) دولار أمريكي في الشهر.

انعكاسات الحرب على مدينة الأبيض

تقع ولاية شمال كردفان جغرافياً في وسط وغرب السودان وتتكون من ثماني محليات. تعتمد الولاية على الزراعة والرعي وإنتاج الصمغ العربي والفول والسمسم. مدينة الأبيض هي عاصمة هذه الولاية وأكبر مدنها وهي أهم مركز تجاري في غرب السودان، وتقع على بعد حوالي (400 كيلومتر) من العاصمة الخرطوم. تتكون الولاية من ثماني محليات أكبرها محلية شيكان التي تضم مدينة الأبيض، وتعتبر هذه الولاية إحدى الولايات الأكثر تأثراً بالحرب ولكن لم يتم اجتياح المدينة بالرغم من اجتياح بقية المحليات، واستمرت الدراسة بها تحت الحصار الخانق منذ بداية الحرب في أبريل 2023. وقد تم اختيارها لهذه الدراسة لأن عدد طلبتها يمثل ثلث الطلبة بكامل الولاية، كما أن الدراسة

ISSN : 2410-1818

تواصلت بها رغم أنها قد توقفت بالمحليات الأخرى بسبب سيطرة القوات المناوئة للحكومة عليها، وقد بدت العودة التدريجية للدراسة مع أواخر 2024 وبداية العام 2025 بمحليتي الرهد وأم روابة.

كان السودان يواجه بالفعل أزمة تعليمية حادة قبل الحرب؛ حيث عجز الكثير من الأطفال عن الحصول على تعليم جيد أو انقطعوا عن الدراسة تماماً (UNICEF Sudan, 2024)، ولم تكن ولاية شمال كردفان استثناءاً من هذا الوضع؛ حيث لم تخلُ مدارس الولاية من النقص قبل الحرب. وتشير الإحصاءات إلى أن خمسة مدارس متوسطة من بين ثلاثين مدرسة بمدينة الأبيض كانت متضررة قبل الحرب ولا يتوفر بها مقاعد لجلوس الطلاب، وقد أدت الحرب إلى تضرر أكثر من نصف المدارس التي كانت صالحة للدراسة تقريباً، وينطبق الوضع نفسه على بقية المراحل الدراسية. سيتم التطرق لمزيد من هذه التفاصيل في الفقرات التالية من البحث.

الدراسات السابقة:

1. دراسة كاشف (2025)، وعنوانها: تداعيات حرب السودان في أبريل (2023) تحليل أنماط الهجرة والنزوح واللجوء، وهي دراسة وصفية تحليلية تهدف إلى وصف وتحليل السياق الاجتماعي، التاريخي، الاقتصادي والسياسي الذي أدى إلى قيام الحرب في أبريل 2023 في السودان ومن ثم الوقوف على بعض آثارها السلبية والخاصة بما يتعلق بالهجرة الخارجية والنزوح واللجوء. استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل العوامل التي دفعت السودانيين إلى النزوح إلى مناطق مختلفة داخل حدود السودان، أو اللجوء والهجرة إلى دول الجوار، ووظفت هذه الدراسة عدداً من النظريات الاجتماعية لتفسير هذه التحركات السكانية وأوضحت الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي ترتبت عليها على مستوى الأفراد والمجتمعات المحلية والمجتمعات الخارجية التي استقبلت هذه التحركات السكانية. استعرضت هذه الدراسة الحلول التي تم تقديمها للحد من تلك الآثار المترتبة على تلك التحركات السكانية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية. من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن الحرب أثرت على التركيبة السكانية وساهمت في تدمير البنية الاقتصادية والصحية والتعليمية وزيادة معدلات الفقر والبطالة بين السكان، قدمت هذه الدراسة بعض التوصيات فيما يتعلق بتحسين السياسات المتعلقة بحماية ودعم المتضررين من الحرب من حيث تعزيز الوحدة الوطنية ودعم المجتمعات المحلية وإعادة بناء النسيج الاجتماعي وتوفير الدعم النفسي للمتضررين وإعادة بناء الاقتصاد وإقامة حوار وطني شامل للفئات المجتمعية والسياسية بما يضمن السلام والاستقرار والحكم الرشيد.

2. دراسة ليزي وآخرون Lisi & colleagues, (2025) بعنوان: أثر الظروف القاسية المبكرة وصدمات الحرب على التعلم في ظل عدم اليقين (الغموض)، هدفت الدراسة إلى استكشاف ما إذا كان الأطفال الذين تعرضوا لصدمات الحرب والنزوح القسري يظهرون تغيرات في اتخاذ القرار والتعلم تحت ظروف الغموض وعدم اليقين (القدرة على الاستكشاف)، مقارنة ببيانات سابقة حول أثر قسوة الطفولة

ISSN : 2410-1818

المبكرة. اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي من خلال إجراء سلسلة من التجارب المخبرية في بيئات تعلم واتخاذ قرار غير مستقرة. اشتملت عينة الدراسة على أطفال لاجئين سوريين تتراوح أعمارهم بين (7-12 عاماً)، ومجموعة مقارنة من أقرانهم الأطفال الأردنيين (غير اللاجئين) من نفس الفئة العمرية في مدينة عمان بالأردن. وقد تمثلت أدوات الدراسة في تجارب مخبرية سلوكية مصممة لقياس التعلم والبحث عن الموارد، وتحديداً (مهام الاختيار متعدد البدائل ومهام البحث عن الموارد). أظهرت النتائج الأولية قلة السلوك الاستكشافي لدى الأطفال اللاجئين. ومع ذلك، كشفت المهام اللاحقة عن نمط سلوكي بارز يُعزى إلى وجود "حساسية مفرطة تجاه المكافآت"؛ حيث تبين أن عملية اتخاذ القرار لديهم تدفعها استجابة قوية جداً للمحفزات الإيجابية عبر السياقات المختلفة. وأشارت الدراسة إلى أن هذه الحساسية المفرطة قد تؤثر سلباً على قدرتهم على حل المشكلات في البيئات التي تتطلب استكشافاً أوسع واستراتيجيات حل ثابتة ومستقرة.

3. دراسة المطيري (2024) هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء آثار النزاعات المسلحة على التعليم، بهدف فهم التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، وتقييم دور المنظمات الدولية، وقياس مدى فعالية الحماية القانونية. تعتمد المنهجية المتبعة في هذا البحث على تصميم دراسة نوعية، تشمل دراسات حالة من سوريا، وأفغانستان، ومنطقة أفريقيا جنوب الصحراء. تضمن المنهج تحليل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للنزاعات المسلحة على النظم التعليمية في هذه المناطق، شمل المشاركون تربويين، وطلاباً، وممثلين عن منظمات دولية مثل اليونسكو واليونيسف، تم جمع البيانات عبر مزيج من المقابلات مع أصحاب المصلحة الرئيسيين، واستبانات وُزعت على المجتمعات المتضررة، وملاحظات ميدانية للبيئات التعليمية في مناطق النزاع، أتاح هذا النهج الشامل فحصاً دقيقاً للتحديات ومسارات التعافي للتعليم في المناطق المتأثرة بالحروب، كشفت النتائج عن اضطرابات جسيمة في النظم التعليمية بسبب النزاعات المسلحة، شملت تدمير المدارس، وفقدان الكوادر التعليمية، والصعوبات الاقتصادية، والنزوح. وجدت الدراسة أن المنظمات الدولية تلعب دوراً حاسماً في مواجهة هذه التحديات عبر مبادرات متنوعة، مثل الحوار بين الثقافات، وتطوير المناهج، وإعداد المعلمين، وإصلاح الكتب المدرسية.

4. دراسة (Salha et al., 2024) وعنوانها: كيف نحافظ على التعليم أثناء الحروب؟ مقاربة تكاملية لضمان الحق في التعليم. هدفت إلى سد الفجوة المعرفية المتعلقة بآليات استدامة التعليم أثناء النزاعات المسلحة، وتحديد (14 سيناريو واستراتيجية تدريسية) أُستخدمت تاريخياً للحفاظ على استمرارية التعليم وتعزيز الجاهزية للأزمات، اعتمدت الدراسة على المنهج المكتبي التحليلي القائم على التوليف والمراجعة التكاملية للأدبيات والوثائق التاريخية، تمثلت عينة الدراسة في مجتمع وثائقي شمل الإنتاج الفكري، والأدبيات البحثية، والتقارير الدولية المتاحة التي رصدت تجارب التدريس في بيئات النزاع عبر فترات زمنية متباينة.

ISSN : 2410-1818

أُستخدمت أداة التحليل الموضوعي والكيفي للأدبيات المجمعة وتم فرزها استناداً إلى معايير بيئة الحرب، والوسائل المستخدمة، والأطراف الفاعلة. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي تصنيف آليات التعليم أثناء الحروب إلى مسارين: رقمي، وغير رقمي (بدائل تقليدية). ورصدت تنوعاً في الاستراتيجيات التدريسية بين (إلهامية، عملية، وقائمة على التسلية) لتخفيف الضغط النفسي. كما كشفت أن الأداء التدريسي يتسع ليشمل أولياء الأمور والمتطوعين بجانب المعلم النظامي، مؤكدةً على الأهمية البالغة لمفهوم "التعليم المفتوح" كطوق نجاة مرن وقت الأزمات.

5. دراسة Lunov & Rozhkova, (2024) (فيتالي لونوف، إنها روزكوفا) العنوان: تعزيز مرونة الطلاب النفسية خلال أوقات الحرب: استراتيجيات وتدخلات، الهدف من الورقة تقديم تصور لتعزيز مرونة الطلاب النفسية خلال الحرب. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم من خلال المراجعة الشاملة للأدبيات النظرية ودراسة الحالات، وتمثلت أدوات جمع البيانات والتحليل في المسح المكتبي، وتحليل المضمون، والاستقراء المستند إلى تقارير ونماذج التدخلات النفسية والتربوية المطبقة في المناطق المتضررة. وكانت أهم نتائج الدراسة هي تحديد مفهوم المرونة بأنها القدرة على الصمود والتكيف مع الضغوط النفسية الناجمة عن الحرب، والتأكيد على البيئات الداعمة والأنشطة المنهجية المتنوعة لبناء المرونة، وبناءً عليه تقدم تصوراً شاملاً لممارسات فعالة متعددة الأوجه لتعزيز مرونة الطلاب يتم فيها دمج الأنشطة المنهجية واللاصفية، يشارك فيها كلٌ من المعلمين وممارسي الصحة النفسية ومنظمات المجتمع لتقديم الدعم اللازم للطلاب في أماكن النزاعات لضمان رفاهتهم النفسي ونجاحهم الأكاديمي.

6. دراسة أفرح (2023)، وعنوانها: أثر الحرب الأهلية على اقتصاديات المدارس الثانوية بمقديشو بالصومال، هدفت الدراسة إلي تعرف أثر الحرب الأهلية بالصومال على السياسة التعليمية، وتمويل التعليم وعلى المباني المدرسية الحكومية وغير الحكومية، إضافةً لمعرفة أثرها على الكفايات التعليمية (الإدارة–هيئة التدريس– الطلاب –المنهج –البيئة التعليمية)، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي لتوصيف آثار الحرب الأهلية على اقتصاديات المدارس الثانوية بمقديشو، وعلى النظم التعليمية والاقتصادية في الإطار الذي نشأت فيه الحكومات الصومالية بمرحلة الأزمة بالصومال، وقد تم تصميم استمارة لذلك تضمنت أهم الآثار الحربية على اقتصادات المدارس بمقديشو، وتم توزيعها على أفراد العينة البالغ عددهم (61) فرداً من المدارس الثانوية لرابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال بمقديشو. وأظهرت النتائج أثر الحرب على تمويل التعليم وتوفيره وأثرها على المباني المدرسية الحكومية وغير الحكومية وانعكاس ذلك على العملية التعليمية.

ISSN : 2410-1818

7. دراسة عوض، (2023)، وعنوانها " أثر الحرب في السودان في التحصيل الأكاديمي وسلوك طلاب الصف السادس الابتدائي النازحين لولاية نهر النيل "، هدفت الدراسة إلى التعرف على آثار الحرب والصراع السوداني على التحصيل الدراسي والسلوك للطلاب النازحين إلى ولاية نهر النيل، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي بلغت (152) معلمًا وإداريًّا في مدارس التعليم الأساسي بولاية نهر النيل، إضافةً إلى مقابلة شخصية مع وزير التربية والتعليم في ولاية نهر النيل، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن درجة آثار الحرب في السودان على التحصيل الدراسي والسلوك للطلاب النازحين إلى ولاية نهر النيل من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطاً، وجاء تأثيرها حسب الترتيب التالي: الاستقرار الدراسي يليه تأثيرها على انفعالات الأطفال ثم تأثيرها على سلوكيات الطلاب.

8. دراسة Kenworthy & Opatska, (2023) بعنوان التدريس أثناء الحرب في أوكرانيا: التعلم القائم على الخدمة كأداة لتسهيل تعلم الطلاب ومشاركتهم في أوقات الغموض والأزمات. هدفت إلى توثيق تجربة تعديل الأداء التدريسي لمواجهة صدمة الحرب، واستكشاف فاعلية استراتيجية "التعلم القائم على الخدمة المجتمعية" في توفير الاستقرار والترابط للطلاب أثناء الأزمات. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وتحديداً أسلوب "دراسة الحالة" القائم على التأملات المهنية والمقابلات المعمقة. وركزت العينة بشكل قصدي على التجربة التي قامت بها عميدة كلية إدارة الأعمال بالجامعة الأوكرانية الكاثوليكية مع طلابها في مرحلة بداية الحرب. تمثلت أدوات الدراسة في المقابلة الأكاديمية شبه المنظمة، إلى جانب مراجعة وثائقية للأدبيات المتعلقة بالتعلم التجريبي أثناء الكوارث، وأظهرت النتائج أن التدريس تحت وطأة الحرب يتطلب مرونة مطلقة والتخلي عن النمطية، حيث نجح دمج التعلم الخدمي في مساعدة الطلاب على تجاوز الصدمة النفسية ومنحهم الشعور بالاستقرار والمساهمة المجتمعية، كما أكدت أن الحفاظ على قنوات اتصال مفتوحة والتركيز على الرفاه النفسي للطلاب يُمثّلان أهم متطلبات الأداء التدريسي الفعّال وقت الأزمات.

9. دراسة مايايMayai, (2022): بعنوان: الحرب ومعدلات الالتحاق بالمدارس، هدفت الدراسة إلى قياس الأثر السببي طويل المدى للحرب الأهلية في جنوب السودان على تراكم رأس المال البشري، من خلال قياس معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية في المناطق المتضررة من النزاع. واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي (الإحصائي المتقدم) باستخدام استراتيجية مطابقة الفروق في الفروق-Difference (in-Differences)، متتبعة التباين المكاني في التعرض للعنف المسلح. وتكونت عينة الدراسة من مسح شامل للمدارس الواقعة في مناطق النزاع النشطة ومقارنتها بالمناطق المستقرة خلال الفترة من (2013-2016).

ISSN : 2410-1818

وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أبرزها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اندلاع الحرب وانخفاض معدلات الالتحاق بالمدارس؛ حيث خسرت المدارس الواقعة في ساحة الحرب ما متوسطه (85) طالباً سنوياً، أي ما يعادل (18.5٪) من إجمالي الالتحاق العام. كما بينت النتائج أن انخفاض التحاق الفتيات بالتعليم لم يكن مرتبطاً بالحرب وحدها بل بالعوائق الاجتماعية المسبقة (مثل الزواج المبكر والأدوار المنزلية)، وحذرت الدراسة من الآثار العميقة للحروب على تدمير البنية التحتية، وانهيار الاقتصاد، والتضخم، والنزوح لعدة ملايين من السكان وتأثير ذلك على فرص التعليم والتنمية.

10. دراسة سليمان (2020) بعنوان: الآثار السلبية للحروب والنزاعات وانعكاسها على جودة التعليم، وهدفت إلى معرفة مدى تأثر العملية التعليمية وقيمة التعليم وجودته بالنزاعات والحروب في المجتمعات التي بها صراعات، واستخدمت لذلك المنهج التحليلي لعدد من الدراسات السابقة، وقد حددت الدراسة الآثار السلبية الناتجة عن النزاعات والحروب على المنظومة التعليمية بكل عناصرها منهج ومعلمين وطلاب. وأهم النتائج كانت أن استهداف المدارس من قبل أطراف النزاع يؤثر بدوره إلى تدني مستوى العملية التعليمية بسبب الأضرار التي تنجم عن تدمير المباني والتجهيزات، كما أن استخدام المدارس كأماكن للنزوح واللجوء من قبل الأسر والعائلات النازحة يؤدي بدوره إلى تعطيل الدراسة. ارتفاع عدد غياب وتسرب ونزوح التلاميذ والمدرسين يؤثر على تدني مستوى جودة العملية التعليمية وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور مشكلات في التعلم مستقبلاً.

11. دراسة تشيزولم (Chisholm, 2020) بعنوان: الحرب الشاملة، حرب الشعب، حروب عدم المساواة والتعليم في جنوب أفريقيا، هدفت الدراسة إلى تحليل دور التعليم أثناء الحروب منخفضة الحدة من خلال استعراض الحالة التاريخية لجنوب أفريقيا في ثمانينيات القرن الماضي، ورصد أثر الحروب في تدمير البنية التحتية، وبحث قدرة التعليم على طرح رؤى وممارسات بديلة أثناء الأزمات. اعتمدت عينة الدراسة ومنهجها على المنهج التاريخي التحليلي القائم على النقد السياسي والاجتماعي، عبر مراجعة وتحليل وثائق وسياسات وفلسفة التعليم في المدارس إبان فترة الصراع ضد الفصل العنصري. أكدت النتائج أن الحروب تلتهم البنية التحتية التعليمية وتجهض طموحات المتعلمين، وتؤدي إلى "عسكرة المنظومة التعليمية" وتغلغل العنف في الثقافة المدرسية بشكل ممتد. وفي المقابل، أثبتت الدراسة أن الأزمات تحفز المعلمين والتربويين على ابتكار تعليم بديل(شعبي) يعتمد على الإرادة والوسائل المتاحة لمقاومة الواقع وتخيل مستقبل أفضل للمجتمع.

12. دراسة أوموفيا وآخرون (Omoeva et al., (2018 بعنوان آثار النزاع المسلح على التحصيل التعليمي وعدم المساواة، وهدفت إلى قياس وفحص الأثر الكمي للنزاعات المسلحة والحروب على سنوات التمدرس والتحصيل التعليمي، والتعرف على مدى مساهمتها في تفاقم حدة عدم المساواة التعليمية قبل الحرب وأثناءها. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي الإحصائي المتقدم، مستخدمةً استراتيجية "مطابقة الفروق في الفروق" وأسلوب "مطابقة درجات الميل". تكونت عينة الدراسة من مجتمع بيانات

ISSN : 2410-1818

دولي واسع النطاق يتتبع مؤشرات التعليم عبر الزمن للدول التي شهدت صراعات، مستندةً لقواعد بيانات عالمية مثل برنامج (UCDP) وقاعدة بيانات (EPR)؛ استخدمت الدراسة الأدوات التي تمثلت في نماذج التحليل القياسي والإحصائي المتعدد (Regression) ونظم خوارزميات المطابقة لتحليل المؤشرات التعليمية الطولية. وكان أهم النتائج التي توصلت إليها هي أن اندلاع النزاعات يؤدي مباشرة لتدهور حاد في معدلات سنوات التمدرس الفعالة، ويساهم بشكل كبير في تفاقم وتوسيع فجوات عدم المساواة التعليمية القائمة مسبقاً لحساب الفئات الأكثر هشاشة. كما كشفت أن الآثار التدميرية على منظومة التعليم تتضاعف وتزداد سوءاً بشكل تراكمي كلما طال أمد الحرب واستمرت عبر الزمن، لاسيما في الحروب ذات الطابع العرقي.

علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية

جوانب الاتفاق : يمكن ملاحظة أن الدراسات السابقة تناولت ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: إنعكاسات الحرب على بيئة التعلم مثل دراسة (كاشف، 2025؛ المطيري، 2024؛ أفرح، 2023؛ سليمان، 2020؛ Omoeva et al., 2018؛ Mayai, 2022) وتلتقي مع الدراسة الحالية في تشخيص بيئة التعلم التي تبرز أن أداء المعلم في ظروف الحرب يتم في بيئة منهارة وطلاب نازحين ونقص كبير في المعلمين مما يؤثر على أدائه المهني.

المحور الثاني: يركز على الآثار النفسية والمعرفية مثل دراستي (عوض، 2023؛ Lisi et al., 2025)، وتتفق مع هذه الدراسة في إثباتها أن الطلاب في حالة الحرب يعانون من الاضطرابات النفسية والتشتت ؛ مما يضطر المعلمين للبحث عن أساليب تفريغ للصدمات النفسية لإعادة تركيز الطلاب، وهو ما ينعكس مباشرة على كفاءته الإدارية والصفية، وهذه نقطة التقاطع مع الدراسة الحالية.

المحور الثالث: استراتيجيات تعديل الأداء التدريسي، المرونة، والتعليم البديل في الأزمات يضم الدراسات التي ركزت على ممارسات المعلم، مثل دراسة كل من (Sharifian & Kennedy, 2019، Salha et al., 2024). والدراسات التي تليها، وقد اهتمت جميعها بالأداء التدريسي خلال الحرب وهذه نقطة الالتقاء مع الدراسة الحالية، وقد اقترحت هذه الدراسات ابتكار أساليب تدريسية تحقق الصمود النفسي والأكاديمي.

جوانب الاختلاف :

على الرغم من تنوع الدراسات المذكورة إلا أنها لم تركز على أداء المعلم بشكل مباشر ؛ فقد ركز معظمها على تدمير البيئة التعليمة وتسرب الطلبة مثل دراسة (Omoeva et al., 2018؛ Mayai, 2022)، أو على الصدمات النفسية التي تواجه الطلاب جراء الحرب (عوض، 2023؛ Lunov &

ISSN : 2410-1818

Rozhkova, 2024؛ (Lisi et al., 2025، أو على استراتيجيات عامة مبنية على دراسات مكتبية أو تاريخية (المطيري، 2024؛ Salha et al., 2024).

أوجه الاستفادة : تمثلت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري وأدوات البحث وإجراء المقارنات بين النتائج في آثار الحرب والحصار على البيئات المختلفة .

ماتميزت به الدراسة :

تبرز الفجوة البحثية التي تغطيها هذه الدراسة في أنها دراسة ميدانية تركز على أداء المعلم داخل غرفة الصف بشكل مباشر، وهذه نقطة تتفرد بها عن الدراسات السابقة التي لا تركز على المعلم كمتغير مستقل. وبسبب ندرة الدراسات في هذا الجانب ؛ تسعى الدراسة الحالية لسد هذه الفجوة المعرفية من خلال ملاحظة وتحليل واقع الأداء التدريسي للمعلمين الواقعين في ظروف الحرب الحالية والحصار.

منهج البحث وإجراءاته

اتبع البحث المنهج الوصفي التقويمي القائم على الوصف والتحليل والتقويم باعتباره الأنسب لمثل هذا البحث، كما صممت استبانة لتقصي آراء المعلمين حول آثار الحرب على الأداء التدريسي. تكوّنت عينة البحث من (110) معلماً بالمرحلة المتوسطة تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث البالغ عدده (340) معلماً ومعلمة، كما تضمنت الأدوات مقابلة مع مدير المرحلة المتوسطة بالولاية لجمع البيانات التي يتطلبها البحث.

الجدول رقم (1) توزيع العينة حسب متغير (النوع، سنوات الخبرة، التخصص)

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	38	%34.5
	أنثى	72	%65.5
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	8	%7.3
	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	38	%34.5
	أكثر من 10 سنوات	64	%58.2
التخصص	مواد علمية	47	%42.7
	مواد أدبية	63	%57.3

ISSN : 2410-1818

1. بناء أداة البحث (الاستبانة):

لبلوغ أهداف البحث أُعدت استبانة مكونة من (30) فقرة، صممت وبنيت وطورت بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وقد شملت عدد ثلاثة محاور: محور الموارد والبنية المدرسية عدد (6) فقرات ومحور الأداء التدريسي عدد (10) فقرات ومحور الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية عدد (14) فقرة.

الصدق الظاهري للاستبانة:

هو الصدق المعتمد على آراء المحكمين، وللتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها على (6) من المحكمين من أهل الاختصاص، بهدف فحص ومراجعة محتوى الاستبانة لإبداء آرائهم وملاحظتهم عليها من حيث: دقة وسلامة الصياغة اللغوية، ومدى مناسبة فقراتها وتحقيقها لأهداف البحث، وشموليتها، وتنوع محتواها، ومدى انتمائها للمجال الذي تقيسه، وطُلب منهم إبداء آرائهم وملاحظتهم، وأبدى المحكمين ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول بعض الفقرات، حيث بلغت عدد الفقرات المتفق عليها (28) فقرة من أصل (30) فقرة، بنسبة اتفاق بلغت 93.3٪، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات اللازمة على الفقرتين محل الاختلاف، وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية جاهزة للتطبيق.

معامل الارتباط بيرسون

بعد تحكيم الاستبانة تم حساب الصدق الداخلي للأداة، بعد تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (22) من معلمي التعليم العام بمدينة الأبيض من خارج عينة الدراسة، وبعد رصد إجاباتهم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية، وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات لها ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول رقم (2) يوضح نتيجة ذلك:

الجدول رقم (2) معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية مستوى الدالة عند (0.05)

الفقرة	معامل بيرسون	الفقرة	معامل بيرسون
1	0.62	16	0.52
2	0.58	17	0.70
3	0.71	18	0.63
4	0.65	19	0.48
5	0.77	20	0.66

ISSN : 2410-1818

الفقرة	معامل بيرسون	الفقرة	معامل بيرسون
6	0.70	21	0.69
7	0.67	22	0.76
8	0.44	23	0.68
9	0.59	24	0.73
10	0.71	25	0.60
11	0.66	26	0.54
12	0.79	27	0.62
13	0.68	28	0.51
14	0.47	29	0.48
15	0.74	30	0.63

يلاحظ من الجدول رقم (2) بأن معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مما يدل على تماسك هذه الفقرات وصدقها وصلاحيتها على عينة الدراسة.

معامل الثبات والصدق الذاتي

وللتأكد من توافر الثبات فقد تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Alpha-Cronbach) الخاص بالثبات، وأظهرت نتائج اختبار الثبات أن معامل الفا كرونباخ للاستبانة بلغ (0.918)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، كما بلغ معامل الصدق الذاتي (0.958) وهو الجذر التربيعي للثبات، مما يشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق وصالحة لقياس ما وضعت له؛ وعليه فإن الأداة صالحة للتطبيق ويمكن الاعتماد عليها في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

ولسهولة تفسير النتائج، تم إعطاء وزن لبدائل مقياس ليكرت الخماسي وذلك وفقاً للتقدير الآتي: (موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1)، وتم تصنيف الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالي: طول الفئة = (أكبر قيمة – أقل قيمة) / عدد بدائل الأدلة:

إذن طول الفئة = 5-1 / 5 = 0.08، والجدول (3) يوضح ذلك.

ISSN : 2410-1818

جدول رقم (3): توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث والمستوى

درجة الموافقة	مدى المتوسطات	المستوى
موافق بشدة	4.21 – 5.00	مرتفع جداً
موافق	3.41 – 4.20	مرتفع
محايد	2.61 – 3.40	متوسط
غير موافق	1.81 – 2.60	منخفض
غير موافق بشدة	1.00 – 1.80	منخفض جداً

2. المقابلة الشخصية:

نظراً لطبيعة الدراسة التي تتطلب الحصول على بيانات كمية وإحصائية رسمية ومحدثة تعكس الواقع الفعلي للبيئة التعليمية بمدينة الأبيض فقد اعتمد الباحثان على المقابلة الشخصية شبه المنظمة كأداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية ، وتم إجراء مقابلة في 12 أكتوبر 2025 مع مدير التعليم بالمرحلة المتوسطة، بصفته المسؤول المباشر عن المؤشرات والإحصائيات الرسمية للتعليم بولاية شمال كردفان التعليمية. وتمحورت أسئلة المقابلة حول إحصائيات المعلمين والطلاب والمباني المدرسية وسير الدراسة بمدينة الأبيض منذ بدء الحرب في أبريل 2023 وحتى تاريخ المقابلة المذكور.

التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي؛ حيث تم إحاطة المسؤول بطبيعة الدراسة وأهدافها، والحصول على موافقته على إدراج البيانات الإحصائية فيها لأغراض البحث العلمي الحالية. وقد قام الباحث بجدولة البيانات الإحصائية تمهيداً لتحليلها وعرضها.

نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: نتائج أسئلة البحث ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع المدارس بمدينة الأبيض قبل الحرب وبعدها؟

للإجابة عن هذا السؤال، جرى تفريغ البيانات الإحصائية الرسمية المستمدة من المقابلة الشخصية المقننة التي أُجريت مع مدير المرحلة المتوسطة بولاية شمال كردفان (اتصال شخصي، 12أكتوبر 2025) والتي كشفت عن أوضاع كارثية على العملية التعليمية بسبب الحرب. وتوفيراً للوضوح المنهجي، تم تلخيص هذه المؤشرات الإحصائية في الجدولين رقم (4) ورقم (5) كما يلي:

ISSN : 2410-1818

جدول (4): إحصائية المباني المدرسية

عدد المدارس		مستقلة	متضررة قبل الحرب	متضررة من الحرب	ملاحظات
بنين	بنات	30	5	14	خالية من الإجلاس (مقاعد الطلاب)
13	17				

ويُلاحظ من الجدول (4) أن ما يقارب 33٪ من المدارس تضررت من الحرب، كما أن الفصول الدراسية خالية من مقاعد الطلاب بالرغم من مواصلة الدراسة.

جدول (5): إحصائية المعلمين والطلبة وسير الدراسة

المعلمون	قبل الحرب	بعد الحرب	العاملين فعلاً	نسبة النقص
العدد	547	412	340	%37.8
الطلبة	قبل الحرب	بعد الحرب	النازحين من الأبيض	الوافدين للأبيض
العدد	34118	19200	14918	2439
سير الدراسة	العام	عدد شهور الدراسة	عدد الأيام	أيام العطلات
	2023	4	140	6
	2024	–	–	–
	2025	4	145	16
الدورات التدريبية	الدعم النفسي	عدد المستفيدين: 31 معلماً ومعلمةً		تخصصات مختلفة
	استراتيجيات التدريس	عدد المستفيدين: 200 معلماً ومعلمةً		

(مدير التعليم، اتصال شخصي، 12 أكتوبر 2025)

من الجدول (5) يمكن ملاحظة أن عدد المعلمين قد تقلص من (547) قبل الحرب إلى (412) والموجودين العاملين فعلا (340) معلماً، وأن نسبة النقص في أعداد المعلمين بلغت (37.8٪) كما هو واضح بالجدول. كذلك فإن عدد الطلاب المنتظمين بمدارس المدينة قد نقص عددهم بنسبة (43.7٪)، وفي الوقت نفسه فقد انضم لهذه الفصول طلاب نازحين من مناطق أخرى بسبب الحرب. وفي أغسطس 2024 تعرضت مدرسة الخنساء الثانوية للبنات بمدينة الأبيض لهجوم بقذائف الهاون، أسفر عن مقتل معلمة وخمس طالبات على الأقل وإصابة العشرات، وفقًا لتقرير اليونيسف UNICEF. (2024, August 20)، وقد أدى ذلك لإنقطاع الدراسة في العام 2024م،

إلا أن الدراسة تواصلت بعد ذلك حتى الآن بالرغم من استمرار الحرب والحصار. وفي ظل الحرب تم تدريب عدد من معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة كما هو واضح بالجدول (5). وقد حرص الباحثان

ISSN : 2410-1818

على دقة هذه الأرقام واستقاؤها مباشرة من النظام الإحصائي المركزي للإدارة، مما يمنح الدراسة الحالية أرضية صلبة لتبني توصيات واقعية قابلة للتطبيق.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر نقص الموارد والبنية التحتية على جودة العملية التعليمية بمدينة الأبيض في ظل الحرب؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لمحور الموارد والبنية المدرسية، كما هو موضح بالجدول رقم (6).

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الموارد والبنية المدرسية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	نقص الكتب والأدوات الدراسية أو المكتبية	4.68	0.737	6
2	انقطاع الكهرباء وضعف التهوية بالفصول	5	0	1
3	صعوبة حركة الوصول للمدرسة	4.95	0.219	2
4	ضعف البنية التحتية للمدرسة	4.85	0.479	3
5	عدم توافر مياه صالحة للشرب بالمدرسة	4.72	0.604	5
6	عدم توافر وجبات طعام بالمدرسة	4.85	0.479	4
الدرجة الكلية للمحور		**4.842**	**0.420**	

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي للمحور (4.842) بانحراف معياري (0.420)، وهذا مؤشر يدل على ارتفاع مستوى التأثير السلبي للحرب على البيئة التعليمية وأن الحرب أثرت بدرجة كبيرة جداً على الموارد والبنية التحتية للعملية التعليمية بمدينة الأبيض، ويعكس ذلك حجم المعاناة التي تواجه المدارس في توفير الحد الأدنى من الإمكانات اللازمة لاستمرار العملية التعليمية بصورة فعّالة.

جاءت فقرة انقطاع الكهرباء وضعف التهوية بالفصول في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (5)، مما يدل على إجماع أفراد العينة على أن هذه المشكلة تُعد من أكثر التحديات تأثيراً في البيئة المدرسية، خاصة في ظل الظروف المناخية الصعبة وضعف الخدمات العامة الناتج عن الحرب، الأمر الذي ينعكس سلباً على قدرة الطلاب على التركيز والتحصيل الدراسي، وكذلك على قدرة المعلمين على أداء مهامهم بكفاءة.

ISSN : 2410-1818

كما جاءت فقرة صعوبة حركة الوصول للمدرسة في المرتبة الثانية بمتوسط (4.95)، وهو ما يشير إلى أن الأوضاع الأمنية وعدم استقرار الطرق ووسائل النقل أصبحت من العوامل التي تعيق انتظام العملية التعليمية. ويمكن تفسير ذلك بارتباط الحرب بحالات النزوح وإغلاق بعض الطرق وصعوبة التنقل، مما أدى إلى زيادة معدلات الغياب والتأخر لدى الطلاب والمعلمين.

وجاءت فقرتا ضعف البنية التحتية للمدرسة وعدم توافر وجبات طعام بالمدرسة في مرتبة متقدمة بمتوسط (4.85)، مما يعكس تدهور الخدمات الأساسية داخل المدارس، وهو ما قد يؤثر في صحة الطلاب ودافعيتهم للتعلم.

أما فقرة نقص الكتب والأدوات الدراسية أو المكتبية فقد حصلت على متوسط (4.68)، ما يؤكد أن الحرب أثرت كذلك على توفر الوسائل التعليمية، نتيجة تعطل الإمدادات وضعف التمويل، الأمر الذي دفع المعلمين والطلاب إلى مواجهة صعوبات كبيرة في تنفيذ الأنشطة التعليمية بالشكل المطلوب.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (سليمان، 2020)، ودراسة (المطيري، 2024) التي أكدت أن الحروب والنزاعات المسلحة تؤدي إلى تدهور البنية التعليمية ونقص الإمكانات المدرسية، مما ينعكس بصورة مباشرة على جودة العملية التعليمية واستقرارها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: كيف أثرت الحرب على الجوانب التخطيطية والتنفيذية والتقويمية للأداء التدريسي للمعلمين؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لمحور الأداء التدريسي، كما هو موضح بالجدول رقم (7).

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الأداء التدريسي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	عدم الانتظام في التخطيط للدروس اليومية	4.82	0.458	2
2	ضعف تنفيذ الدروس بسبب القلق والخوف	4.81	0.526	3
3	ضعف متابعة الواجبات اليومية	4.5	0.937	7
4	زيادة الأعباء التدريسية بسبب نقص المعلمين	4.77	0.529	4

ISSN : 2410-1818

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
5	انقطاع الدورات التَّدريبية والتنشيطيَّة	5	0	1
6	عدم كفاية الجرعات التّوجيهيَّة للمعلّمين	5	0	1
7	عدم تفعيل مديري المدارس لمبدأ المساءلة، تماهياً مع وضع السيولة الإداريَّة العامَّة خلال الحرب	5	0	1
8	عدم وجود محفّز للتَّميُّز في الأداء التَّدريسي	4.64	0.674	5
9	الاهتمام بالانتهاء من المقرَّرات على حساب جودة الأداء	4.56	0.671	6
10	الحاجة لتطوير مهارات إدارة الصَّف لمواكبة ظروف ما بعد الحرب	4.35	0.783	8
	الدرجة الكلية للمحور	**4.745**	**0.458**	

أظهرت نتائج أن المتوسط الحسابي الكلي للمحور (4.745) بانحراف معياري (0.458)، ويفسر هذا على أن الحرب أثرت بدرجة كبيرة جداً على الجوانب التخطيطية والتنفيذية والتقويمية للأداء التدريسي، وأوجدت تحديات مهنية أثرت في قدرة المعلمين على أداء أدوارهم التعليمية بصورة طبيعية، وجاءت فقرات انقطاع الدورات التدريبية والتنشيطية، وعدم كفاية الجرعات التوجيهية للمعلمين، وعدم تفعيل مديري المدارس لمبدأ المساءلة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (5)، مما يعكس على أن الحرب أدت إلى ضعف الإشراف التربوي والتدريب المهني، الأمر الذي أسهم في تراجع تطوير الأداء المهني للمعلمين، وجاءت فقرة عدم الانتظام في التخطيط للدروس اليومية بمتوسط (4.82)، وتشير إلى أن الظروف الاستثنائية التي فرضتها الحرب أثرت على قدرة المعلمين على إعداد الدروس بصورة منتظمة، وكذلك أظهرت النتائج أن زيادة الأعباء التدريسية بسبب نقص المعلمين جاءت بمتوسط (4.77)، ويمكن تفسير ذلك بهجرة بعض المعلمين أو توقفهم عن العمل، مما أدى إلى زيادة العبء على المعلمين المتبقين داخل المدارس، أما فقرة الحاجة لتطوير مهارات إدارة الصف لمواكبة ظروف ما بعد الحرب فقد جاءت في المرتبة الأخيرة رغم حصولها على متوسط مرتفع نسبياً (4.35)، مما يشير إلى إدراك المعلمين لأهمية تطوير مهاراتهم المهنية للتعامل مع المشكلات، خاصة لدى الطلاب المتأثرين بالصدمات والأزمات.

ISSN : 2410-1818

وتؤكد هذه النتائج أن الحرب لم تؤثر فقط على الإمكانات المادية، بل امتد تأثيرها إلى الجوانب المهنية والتنظيمية المرتبطة بأداء المعلمين، مما يستدعي توفير برامج تدريبية ودعم تربوي مستمر للمعلمين، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (عوض، 2023)، ودراسة (المطيري، 2024).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما دور الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية في التأثير على أداء المعلمين؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لمحور الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، كما هو موضح بالجدول رقم (8).

جدول(8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	ضعف المرتبات وتأخرها لفترات طويلة	5	0	1
2	الإصابات في صفوف المعلمين	3.45	0.914	12
3	عدم وجود دعم نفسي للمعلمين والطلاب	4.71	0.64	7
4	عدم وجود دعم مجتمعي للمعلمين والطلاب	4.85	0.359	5
5	النزوح وعدم استقرار الطلاب والمعلمين	4.85	0.359	5
6	استغلال المدارس ملاجئ للنازحين من الحرب	4.8	0.532	6
7	كثرة غياب الطلاب	4.89	0.314	3
8	تأثر الطلاب بإصابات بعضهم أو أقاربهم	4.55	0.744	9
9	صعوبة التواصل مع أولياء الأمور بسبب انقطاع شبكات الهواتف	4.99	0.1	2
10	عدم قدرة معظم الأسر على توفير الاحتياجات الضرورية لأبنائهم	4.87	0.338	4
11	انشغال المعلّمين بأعمال إضافية لمقابلة متطلبات الحياة	5	0	1

ISSN : 2410-1818

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
12	التَّوقُّف عن ممارسة التدريس خلال سنوات الحرب	4.66	0.655	8
13	ضعف الارتباط بالمدرسة بسبب وجود التزامات أخرى	4.43	0.832	10
14	ازدياد مشتّتات الانتباه لدى الطُّلاب بسبب الخبرات غير السّارَّة أو الصادمة التي مرُّوا بها أثناء سنوات الحرب	4.31	0.692	11
	الدرجة الكلية للمحور	**4.67**	**0.462**	

أظهرت نتائج الدراسة أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية كان لها تأثير كبير جداً على أداء المعلمين، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور (4.67)، مما يدل على أن المعلمين والطلاب يعيشون أوضاعاً معيشية ونفسية صعبة انعكست بصورة واضحة على العملية التعليمية.

وقد جاءت فقرتا ضعف المرتبات وتأخرها لفترات طويلة وانشغال المعلمين بأعمال إضافية لمقابلة متطلبات الحياة في المرتبة الأولى بمتوسط (5)، وهو ما يعكس حجم الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها المعلمون، حيث أصبحت الرواتب غير كافية لتلبية الاحتياجات الأساسية، مما دفع الكثير منهم إلى البحث عن مصادر دخل إضافية على حساب التفرغ للعملية التعليمية، كما جاءت فقرة صعوبة التواصل مع أولياء الأمور بسبب انقطاع شبكات الهواتف في المرتبة الثانية بمتوسط (4.99)، وهو ما يوضح أن الحرب أثرت حتى على وسائل التواصل والمتابعة بين المدرسة والأسرة، الأمر الذي أضعف من مستوى التعاون التربوي اللازم لدعم الطلاب، وأظهرت النتائج أيضاً ارتفاع متوسط كل من فقرة كثرة غياب الطلاب وعدم قدرة معظم الأسر على توفير الاحتياجات الضرورية لأبنائهم، مما يدل على أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية أثرت بشكل مباشر على انتظام الطلاب في الدراسة واستمرارهم في التعليم، نتيجة الفقر والنزوح وتدهور الأوضاع المعيشية.

كما كشفت النتائج عن تأثيرات نفسية واضحة للحرب، حيث حصلت فقرة عدم وجود دعم نفسي للمعلمين والطلاب على متوسط مرتفع (4.71)، إضافة إلى فقرة ازدياد مشتتات الانتباه لدى الطلاب بسبب الخبرات الصادمة، مما يشير إلى أن كثيراً من الطلاب والمعلمين يعانون من آثار نفسية مرتبطة بالحرب، مثل القلق والخوف وفقدان الشعور بالأمان، أما فقرة الإصابات في صفوف المعلمين فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.45)، ورغم انخفاضها النسبي مقارنة ببقية الفقرات، إلا أنها ما تزال تشير إلى وجود تأثير مباشر للحرب على سلامة المعلمين وأمنهم، وتبرز هذه النتائج أن الحرب

ISSN : 2410-1818

خلقت بيئة اقتصادية واجتماعية ونفسية معقدة أثرت بصورة شاملة على المعلمين والطلاب، الأمر الذي يتطلب تدخلات عاجلة تشمل الدعم النفسي وتحسين الأوضاع الاقتصادية وتوفير بيئة تعليمية أكثر استقراراً، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (أفرح، 2023)، ودراسة (سليمان، 2020). كما تتفق مع دراسة Yamchuk, (2025) التي كشفت أن الحرب تؤدي لارتفاع مستويات التوتر والقلق بين الطلاب، وانخفاض قدرتهم على التركيز، وتراجع دافعيتهم للتعلم بسبب ظروف الحرب مما يؤثر على الأداء التدريسي للمعلمين.

ثانياً: نتائج فرضيات البحث ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

نصت الفرضية الأولى على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة من حيث النوع". ولفحص هذه الفرضية تم اعتماد الأسلوب الاحصائي T-test للعينات المستقلة لاختبار الفروق بين متوسط آراء العينة وفقاً لمتغير النوع، وكانت النتائج كما في الجداول:

جدول رقم (9) نتائج اختبار (t) للعينات المستقلة لاختبار الفروق بين متوسط آراء العينة وفقاً لمتغير النوع

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	38	4.12	0.43	2.37	108	0.021
أناث	72	4.46	0.39			

يتضح من الجدول (9) أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) تبعاً للجنس (ذكور - إناث)، وأظهرت نتائج (ت) للعينات المستقلة حسب النوع أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (4.12) بانحراف معياري (0.43)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (4.46) بانحراف معياري (0.39)، وبلغت قيمة (ت) (2.37) عند مستوى دلالة (0.021)، وهو مستوى أقل من (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق بين المجموعتين لصالح الإناث، وبناءٍ عليه تقبل الفرضية الأولى، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث قد يكن أكثر احتكاكاً بالجوانب الإنسانية والاجتماعية خاصة الفقرات المتعلقة بالنزوح وعدم الاستقرار النفسي، وكثرة غياب الطلاب، وصعوبة التواصل مع أولياء الأمور، وعدم توفر الاحتياجات الأساسية، وقد أكدت دراسة Torrente et al.,(2024) التي أجريت في مناطق نزاعات مسلحة حقيقية ونشطة في كل من (جمهورية الكونغو الديمقراطية والنيجر) عن أن المعلمات الإناث يظهرن قابليّةً وتأثراً أعلى بكثير للإصابة باضطراب ما بعد الصدمة والإنهاك النفسي مقارنةً بالمعلمين الذكور.

ISSN : 2410-1818

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة من حيث الخبرة"، ولفحص هذه الفرضية تم حساب التباين آحادي الاتجاه(ANOVA)، وكانت النتائج كما في الجداول التالية:

جدول رقم (10): المقارنة بين آراء العينة حول التحديات وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
أقل من 5 سنوات	8	3.82	0.47	بين المجموعات	3.620	2	1.810	4.803	0.010
من 5 سنوات إلى 10 سنوات	38	4.21	0.47	داخل المجموعات	36.560	107	0.377		
أكثر من 10 سنوات	64	4.57	0.36	**المجموع**	**40.180**	**109**			

كما هو ملاحظ من الجدول (10) فقد تم استخدام التباين الآحادي (ANOVA) لمقارنة الفروق بين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء العينة وفقاً لسنوات الخبرة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) حسب عدد سنين الخبرة، حيث بلغت قيمة "F" (4.803) عند مستوى دلالة (0.010) وهو مستوى أقل من (0.05)، مما يدل على وجود فروق بين المجموعات لصالح ذوي الخبرة أكثر من خمس سنوات، لاحظ أنه كلما زادت سنوات الخبرة ارتفع المتوسط الحسابي، وبناءً عليه تُقبل الفرضية الثانية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أصحاب الخبرة الطويلة يمتلكون معرفة أعمق بواقع العملية التعليمية قبل الحرب وبعدها، الأمر الذي يمكنهم من ملاحظة حجم التغيرات والتحديات بصورة أكثر دقة؛ لذا فالأفراد الأكثر خبرة يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الوضع الحالي من الفئات الأقل خبرة، وهذا يتفق مع دراسة Sharifian & Kennedy, (2019) التي تشير إلى أن امتلاك الخبرة هو حائط الصد الأساسي لحماية المعلم وتحسين أدائه في ظروف الحرب.

ISSN : 2410-1818

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة من حيث التخصص "، ثم اعتماد الأسلوب الاحصائي T-test للعينات المستقلة لاختبار الفروق بين متوسط آراء العينة وفقاً لمتغير التخصص، وكانت النتائج كما في الجداول:

جدول رقم (11) نتائج اختبار (t) للعينات المستقلة لاختبار الفروق بين متوسط آراء العينة وفقاً لمتغير التخصص

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مواد علمية	47	4.18	0.42	2.43	108	0.018
مواد أدبية	63	4.49	0.38			

كما هو ملاحظ من الجدول أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) تبعاً للتخصص، وأظهرت نتائج (ت) للعينات المستقلة حسب التخصص أن المتوسط الحسابي لتخصص المواد الأدبية بلغ (4.18) بانحراف معياري (0.42)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لتخصص المواد العلمية (4.49) بانحراف معياري (0.38)، وبلغت قيمة (ت) (2.43) عند مستوى دلالة (0.018)، وهو مستوى أقل من (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق بين المجموعتين لصالح أصحاب تخصص المواد العلمية، وبناءٍ عليه تقبل الفرضية الثالثة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أصحاب التخصصات العلمية يميلون إلى الاعتماد على التحليل المنهجي والموضوعي في تقييم الظواهر والمشكلات، الأمر الذي قد يجعلهم أكثر إدراكًا لأهمية توفير متطلبات البيئة التعليمية واستمرارية العملية التعليمية في ظل الظروف الاستثنائية .كما أن طبيعة التخصصات العلمية تعتمد بدرجة كبيرة على التطبيقات العملية والتجهيزات التعليمية غير المتوفرة أصلاً، إضافةً لذلك فإن هذه المواد تحتاج تركيزاً أكبر من الطلبة الذين يعانون من الصدمات النفسية والتشتت، وهذا ما يجعلهم أكثر إحساساً بحجم التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية عند تعرضها للأزمات أو الصراعات، وهو ما يفسر ارتفاع متوسط استجابات أصحاب التخصصات العلمية لفقرات الاستبانة مقارنة بأصحاب التخصصات الأدبية في هذه الدراسة.

ISSN : 2410-1818

أهم نتائج الدراسة:

1. تعطلت بعض المدارس لتحويلها إلى مراكز إيواء، كما حدث نقص حاد في عدد أيام الدراسة عامي 2023 و2025 وتعطلت تماماً في العام 2024 بسبب القصف المباشر.
2. ضعفت قنوات الاتصال الإداري وزيارات الموجهين للمدارس.
3. عانت المدارس من نقص حاد في الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية البديلة، مما جعل التدريس (في حال توفره) يعتمد على التلقين الشفهي، وهو ما ينسف معايير جودة التعليم الحديثة.
4. المخاوف الأمنية للمعلمين والطلاب من التنقل في الطرق نتج عنها ارتفاع نسب الغياب والانقطاع التام عن الدراسة أحياناً.
5. فقدان الأسر لمأواها ومصادر دخلها، جعلت البحث عن المأكل والأمن في قائمة الأولويات، يلي ذلك التعليم إن توفر له وقت؛ وقد أدى ذلك لإضعاف الدافعية التعليمية التراكمية لدى الطلاب.
6. تسببت حالة عدم اليقين الأمني والزمني في انهيار الخطط الفصلية والسنوية للمعلمين؛ حيث لم يعد بإمكان المعلم التخطيط بصورة واضحة لدروسه لعدم معرفته باستمرارية اليوم الدراسي من عدمه
7. واجه المعلمون صعوبات في إدارة الصف بسبب كثافة الطلاب الناتجة عن دمج الفصول، أو بسبب تشتت انتباه الطلاب الناتج عن أصوات الرصاص والمسيرات والاضطرابات المحيطة.
8. تعطلت أدوات التقويم الفاعلة لصعوبة إجراء اختبارات دورية عادلة في ظل غياب الطلاب المستمر.
9. تأثر أداء المعلمين بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لعدم انتظام مرتباتهم لشهور طويلة مما اضطر قطاعاً واسعاً منهم إلى الهجرة، أو النزوح، أو امتهان أعمال هامشية وشاقة لتوفير قوت يومهم، مما استنزف طاقتهم البدنية والذهنية.
10. خوف المعلم المستمر على سلامته الشخصية وسلامة أسرته، فضلاً عن مروره بصدمات فقد زملاء أو أقارب قضوا في الحرب، سبب لكثيرين منهم ضعفاً حاداً في الدافعية المهنية.

*وأحد النتائج التي تجدر إضافتها لهذه الورقة هي استدامة الدراسة بمدينة الأبيض حتى نهاية يونيو 2026 بالرغم من تواصل الحرب والحصار وإطلاق المسيرات على المدينة مما ترتب عليه التوقف شبه التام لكل الخدمات الأساسية.

ISSN : 2410-1818

أهم التوصيات:

1. تقديم وجبات مدرسية لرفع العبء عن الأسر وتشجيع الطلاب.
2. توفير ملخصات مطبوعة للمناهج وأدوات بديلة للتخلص من التلقين الشفهي.
3. اعتماد التقييم بالمهمات والأنشطة المرنة بدلاً من الاختبارات الموحدة لضمان العدالة.
4. إقامة ورش عمل تدريبية لإكساب المعلمين مهارات التفريغ النفسي والتكيف مع الصدمات الناتجة عن الحروب، لمساعدتهم على تخطي الاحتراق النفسي قبل مطالبتهم بالتدريس.
5. إقامة دورات مكثفة لتدريب المعلمين حول التدريس في حالة الطوارئ بأقل الموارد المتاحة.
6. تدريب المعلمين على صياغة خطط تدريسية بديلة قصيرة المدى قابلة للتعديل حسب الوضع الأمني والتركيز على منهج الكفايات الأساسية.
7. تفعيل منصات التعليم عبر الراديو المحلي.
8. تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الطلاب المصابين بصدمات الحرب، وتحويل الحصة الدراسية من قالبها التلقيني الجاف إلى بيئة حاضنة توفر الدعم النفسي للطفل (بدء الدرس بقصة أو لعبة شعبية مثلا).
9. توزيع التعليم إلى مراكز مصغرة في الأحياء (خلاوي، مساجد، أو ساحات منازل آمنة) لتقليل مسافات تنقل الطلاب والمعلمين وتجنب الاستهداف المباشر.

ISSN : 2410-1818

قائمة المصادر والمراجع

1. أفرح، محمود عبد الله. (2023). أثر الحرب الأهلية على اقتصاديات المدارس الثانوية بمقديشو (المدارس الثانوية لرابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال نموذجاً) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مقديشو، الصومال.
2. سليمان، سمية عبد القادر. (2020). الآثار السلبية للحروب والنزاعات وانعكاسها على جودة التعليم. مجلة علوم التربية، 4(1).61- 74.
https://educational-sciences-journal.lacts.org.ly/esj/index.php/esj/article/view/129
3. عوض، ريان طلعت عيسى. (2023). أثر الحرب في السودان في التحصيل الأكاديمي وسلوك طلاب الصف السادس الابتدائي النازحين لولاية نهر النيل. مجلة جامعة شندي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (9)، 76-109.
5. كاشف، أماني عبد الوهاب محمد علي. (2025). تداعيات حرب السودان في أبريل 2023: تحليل أنماط الهجرة والنزوح واللجوء (الفصل 4). في إ. ع. محمداني، م. ي. أبوعاقلة، أ. ع. إبراهيم (محررون)، التحديات والحلول لسودان ما بعد الحرب: دراسات علمية لتخصصات مختلفة (ط 1، ص ص. 110-146). [د. ن.].
ResearchGate https://www.researchgate.net › publication › 39127967...
6. اللقاني، أحمد حسين؛ الجمل، علي أحمد. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس (ط 3). عالم الكتب. القاهرة، مصر.
7. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). المعجم الوسيط (ط 4). مكتبة الشروق الدولية. القاهرة، مصر.
8. محمداني، اعتزاز عبد الرحمن؛ أبوعاقلة، معتز يوسف؛ إبراهيم، أبكر عبد البنات (محررون). (2025). التحديات والحلول لسودان ما بعد الحرب: دراسات علمية لتخصصات مختلفة (ط 1). نشر خاص للمحررين.جامعة غوجارات
9. محي الدين، شيماء. (2024). الصراع في السودان: الأسباب والتداعيات والمآلات المستقبلية. مجلة الدراسات الأفريقية، 46(1) ص343-394
doi 10.21608/mafs.2024.334486
10. ناصر، خلود داود. (2024، 19 فبراير). من فضاءات للتعلم إلى ساحات مستباحة: الحرب والتعليم المدرسي في قطاع غزة (العدد 44). مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655022

ISSN : 2410-1818

11.نور الدائم، إيمان بشير. (2024). مؤسسات التعليم العالي في السودان: تحديات الحرب وتحديات ما بعدها. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(2).
https://doi.org/10.56989/benkj.v4i2.805

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. AlMutairi, F. Z. (2024). Armed conflicts on education: Challenges and pathways to recovery. RGSA – Revista de Gestão Social e Ambiental, 18(8), e08466. https://doi.org/10.24857/rgsa.v18n8-169
2. Chisholm, L. (2022). 'Total war,' 'people's war,' 'wars' of inequality and education in South Africa. On Education. Journal for Research and Debate, 5(15). https://doi.org/10.17899/on_ed.2022.15.2
3. Kenworthy, A. L., & Opatska, S. (2023). Teaching during war in Ukraine: Service-learning as a tool for facilitating student learning and engagement during times of uncertainty and crisis. Journal of Management Education, 47(4), 417–439. https://doi.org/10.1177/10525629231166695
4. Lisi, M., Michalek, J., Hadfield, K., Dajani, R., & Mareschal, I. (2025). Effects of early adversity and war trauma on learning under uncertainty. Developmental Science, 28(1), e70049. https://doi.org/10.1111/desc.70049
5. Lunov, V., & Rozhkova, I. (2024, March 7). Enhancing student resilience during times of war: Strategies and interventions. SSRN. https://ssrn.com/abstract=4751355
6. Mayai, A. T. (2022). War and schooling in South Sudan, 2013-2016. Journal on Education in Emergencies, 8(1), 14–49. https://doi.org/10.33682/q16e-7ckp
7. Omoeva, C., Moussa, W., & Hatch, R. (2018). The effects of armed conflict on educational attainment and inequality (EPDC Research Paper No. 18-03). Education Policy and Data Center, FHI 360.
8. Salha, S., Tlili, A., Shehata, B., Zhang, X., Endris, A., Arar, K., Mishra, S., & Jemni, M. (2024). How to maintain education during wars? An integrative approach to ensure the right to education. Open Praxis, 16(2), 160–179. https://doi.org/10.55982/openpraxis.16.2.668
9. Sharifian, M. S., & Kennedy, P. (2019). Teachers in war zone education: Literature review and implications. International Journal of the Whole Child, 4(2), 9–26.
10. Torrente, C., Johnston, B., & Joubert, E. (2024). The mental health toll of conflict-induced violence on teachers: Evidence from a longitudinal survey in DRC and Niger. BMJ Public Health, 2(1), e000412. https://doi.org/10.1136/bmjph-2023-000412
11. UNICEF Sudan. (2024). Sudan: Annual results report 2023 - Humanitarian action. UNICEF. https://www.unicef.org/sudan/media/file

ISSN : 2410-1818

12. UNICEF. (2024, August 20). Sudan: At least five girls killed in attack on school in El Obeid [Press release]. https://www.unicef.org/press-releases/sudan-least-five-girls-killed-attack-school-el-obeid
13. Yamchuk, T. (2025). The resilience of the student community in wartime. Scientific Bulletin of Mukachevo State University. Series "Pedagogy and Psychology", 11(1), 19-31. https://doi.org/10.52534/msu-pp1.2025.19

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59